تاريخ استقبال المقال: 19 /03/ 2018 تاريخ قبول نشر المقال: 2018/05/26 تاريخ نشر المقال:2018/06/26

التحرك الجغرافي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين أبناء أفراد الدرك الوطني

The Relationship between Geographical Mobility and the Psychosocial Adaptation of Adolescents sons of Members of the National Gendarmerie

أ.د صالحي حنيفة*/
أ.الطاهر قيرود**

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين التحرك الجغرافي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء أفراد الدرك الوطني المراهقين، أجريت على عينة متكونة من 60 فردا، مقسمتين بين مجموعتين، المجموعة الأولى تتكون من 35 فردا تحركوا جغرافيا، المجموعة الثانية تتكون من 25 فردا لم يتحركوا جغرافيا، تم اختيارهم عن طريق الصدفة، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، ومنهج دراسة الحالة. النتائج توصلت إلى أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التحرك الجغرافي والتوافق النفسي الاجتماعي، وأن هناك مستويات تتراوح بين المتوسطة والمرتفعة لهذا التوافق لدى المجموعة التي لم تتحرك جغرافيا، ومستويات تتراوح بين المنخفضة والمتوسطة لدى المجموعة التي تحركت جغرافيا، كما توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في التوافق النفسي الاجتماعي حسب كل من الفئة العمرية والجنس لدى المجموعة المتحركة جغرافيا.

الكلمات المفتاحية: الحراك، الجغرافي، التوافق، النفسي، الاجتماعي

Abstract :

This study aims to determine the nature of the relationship between geographic mobility and psycho-social adaptation in adolescents - sons of gendarmes. It was conducted on a sample of 60 people randomly selected, divided into two groups, the first of which consisted of 35 individuals who moved geographically, and the second of 25 adolescents who did not experience this phenomenon of geographical mobility. Our method of research was the comparative descriptive , consolidated by the case study. The results obtained showed the following: 1- The existence of a statistically significant correlation between geographical mobility and psycho-social adaptation.2- The levels of adaptation in the stable group vary between medium and high, by against these same levels vary between the faile and the means in the group which has been the object of a geographical mobility.3- Non-existence of difference in the social psychological adaptation according to the age and the sex in the group which has been geographically mobile.

* أ.د صالحي حنيفة *Pr: Salhi Hanifa*. جامعة باتنة1 – الجزائر *University of Batna1 – Algeria*
** أ.الطاهر قيرود . *Guiroud Tahar*. جامعة باتنة1- الجزائر *University of Batna1 – Algeria*
عنوان البريد الإلكتروني : *Email*: tguiroud@gmail.com
رقم الهاتف :0661.48.22.46

www.manaraa.com

- مقدمة إشكالية:

تعد مرحلة المراهقة من أدق مراحل النمو التي يمر بها الإنسان نظرا لما تتصف به من تغييرات جذرية وسريعة تنعكس أثارها على مظاهر النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والنفسي كافة وتسبب هذه التغييرات متاعب انفعالية واجتماعية من خلال الانتقال السريع من الطفولة إلى المراهقة لكلا الجنسين.

وهي أكثر المراحل إثارة للدارسين في مجال العلوم النفسية والاجتماعية، لما لها من طبيعة خاصة من اتساع مساحتها التي تحوي جملة من التغييرات البدنية والنفسية والانفعالية تكون بمثابة بناء جديد قد ينفتح، وإذا فشل المراهق في تحقيق مطالب وتحديات مرحلته يشعر بتشتت الأنا وما يتمخض عنه من صراعات نفسية .(7) ويستهدف المراهقون في هذه المرحلة بشكل شعوري أو لاشعوري بناء الهوية أو إدراك الذات الفردية،من أنا؟ ومن أكون؟ والى أين المصير؟ وللإجابة على هذه التساؤلات يحتاج المراهق إلى فهم المعايير وتقييم كفاءة الذات (1)، فالمراهق يطمح في هذا العمر إلى الخروج من التبعية الوالدية والاستقلال بذاته، وتكون له القدرة على اتخاذ القرارات المصيرية، وهذا لن يتأتى إلا بتحقيق نوع من التوافق النفسي والاجتماعي، فالتوافق النفسي يعني قدرة المراهق على إحداث الاتزان بين مكونات جهازه النفسي, بين متطلبات الهو المتزايدة، وضوابط وموانع الأنا الأعلى و يرى (أدلر ***Adler***) أن كل فرد يسعى للتكيف مع بيئته وتطوير حياته وتحقيق امتياز وتفوق على الآخرين بطريقة فريدة بدافع الشعور بالعجز، وهذا ما أسماه بأسلوب الحياة الذي ينشأ نتيجة عاملين هما: الهدف الداخلي مع غاياته الخاصة، والقوى البيئية التي تساعد أو تعوق أو تعدل اتجاهات ومسيرة الفرد.

أما التوافق الاجتماعي فيعني قدرة المراهق على إقامة علاقات اجتماعية مثمرة وممتعة مع الأخرين تتسم بقدرته على الحب والعطاء من جهة, ومن جهة أخرى القدرة على العمل الفعال الذي يجعل الفرد شخصا نافعا في محيطه الاجتماعي (8), ويرى يوسف ميخائيل أسعد" أن التوافق الاجتماعي هو: الإحساس بالانتماء إلى المجتمع، والتفاعل المستمر معه سواء كان هذا التفاعل في شكل علاقات خارجية أو اتصالات مباشرة (5) ، ويرى الباحث "مصطفى فهمي" (1980) أنه: **"قدرة الفرد على أن يعقد صلات اجتماعية راضية متلاحمة مع من يعاشرونه أو يعملون معه من الناس"** (نفس المرجع).

كما يعني أيضا قدرة الفرد على التوافق مع بيئته المادية، من خلال شعوره بالانتماء إليها والإحساس بالأمان نحوها والبيئة المادية المقصود بها هو المحيط المادي الذي عاش فيه المراهق وارتبط به وهي المنزل والحي والمدينة والمدرسة. فالمنزل يمثل بالنسبة للفرد البطن الحامي والأمن الأساسي، وهو يمثل بالنسبة له المهد الذي يرجع إليه ليرتاح وكذلك فضاءه الكوني، ويمثل القوة الأكبر لإدماج الأفكار والذكريات (4). إنه يغذي أحلام الفرد، حتى ولو كان هذا المنزل قدم تم سكنه في الماضي البعيد فإنه يبقى في كيونونته, ومحفورا في ذاكرته، فهي تشكل له مرجعية من خلال الذكريات التي تمثلها حيطانه وزواياه وأقبيته دائما حسب باشلار.

أصبح المنزل مكان مكلف عاطفيا بنقل دلالات وصور ورموز ترتبط ارتباط وثيقا بالسياق الاجتماعي الأسري والهيكل الهندسي و الهوية والذات، إنه محور العالم الذي تنتظم فيه كل الأشياء (10)، فزيادة على أنه المأوى، فإنه يشكل امتدادا للحماية الأمومية، وموروثا تاريخيا يحكي ويصور التاريخ الأسري وماضي المراهق، ويعد أيضا معلما تتحدد من خلاله شخصيته وفقا للمثل القائل:" قل لي أين تسكن أقول لك من أنت ".

ويمثل الحي أيضا معلما أخر للهوية فهو يرمز للإنتماء الاجتماعي من خلال جماعة الأصدقاء والرفاق ، ويحمل ذكريات الطفولة واللعب و التمدرس، ومرجعا تاريخيا لشخصيتنا.

www.manaraa.com

فهذه المعالم تكتسي طابعا هاما في حياتنا، ودورا مهما في تحقيق توازننا النفسي والاجتماعي، ولكن تطرأ بعض المتغيرات التي قد تؤثر على هذه المعالم وقد تؤثر على هذا التوازن منها "التحرك الجغرافي " (La mobilité géographique) - أو ما يعرف بتغير مكان الإقامة - والانتقال من منطقة جغرافية إلى أخرى، يجد فيها المراهق نفسه منسلخا عن جماعته الأصلية ومتعدد الانتماءات والثقافات الفرعية، يفقد فيها الشعور بالإنتماء الاجتماعي، والبيئي . فتتعدد المنازل والأحياء وتتعدد جماعات الرفاق، واختلاف الثقافات لديه ، قد يؤدي إلى فقدان المعالم والمحددات التي يستند إليها، و عدم شعوره بالأمن النفسي ويشكل له قلق وعدم اتزان مما قد يؤدي إلى ظهور العديد من الاضطرابات النفسية ، ففي دراسة أجراها (9) بجامعة" رهود "بإسلاند أثبتت وجود علاقة بين الحراك السكني و عدم استقرار السكن وظهور السلوكات الجانحة عند المراهقين.

ومن الأسر التي تتحرك جغرافيا باستمرار و تعاني عدم الاستقرار في السكن، نجد من يشتغلون بوظائف تحتم عليهم الانتقال من مكان إلى أخر، من بينهم أسر أفراد المؤسسة النظامية الدرك الوطني التي ينتقل أفرادها ويتغير مكان عملهم باستمرار طيلة حياته العملية.

هذا التغيير المستمر لمكان العمل لأفراد الدرك الوطني ينجر عنه التغيير الحتمي للمسكن العائلي الشيء الذي يجعل أبناءهم المراهقين يعيشون في تغيير بيئي ومجتمعي باستمرار وتنقل بين منطقة وأخرى، و بين ثقافات مختلفة ومتنوعة ومتباينة في أغلب الحالات بين حضري وريفي، بين محافظ ومتفتح و بين عادات مختلفة، على الرغم من التجانس الثقافي العام للمجتمع على العموم. ما إن يبدؤون في التأقلم مع ذلك المجتمع وينشؤون علاقات اجتماعية حتى تجدهم ينتقلون إلى مجتمع آخر قد يختلف عنه في عاداته وتقاليده كليا.

ففي كثير من الأحيان يشتكي الأولياء من اختلالات سلوكية تظهر على أبنائهم المراهقين في كل مرة ينتقلون فيها إلى مكان آخر للعمل ، كالعزلة وقلة علاقاتهم الاجتماعية، وضعف نتائجهم الدراسية، وانخفاض تقدير الذات، والعصبية الزائدة، ورغبة ملحة للبقاء في السكن الاخير ورفضهم الانتقال إلى المدينة الجديدة الشيء الذي يجعل الأباء تحت ضغط كبير، ولهذا جاءت هذه الدراسة لنطرح من خلالها التساؤل الرئيسي التالي :

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التحرك الجغرافي لأفراد الدرك الوطني و التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبنائهم المراهقين ؟

و الذي تندرج ضمنه التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما مستويات التوافق النفسي والاجتماعي المتوقعة لدى المراهقين من أبناء أفراد الدرك الوطني المتحركين وغير المتحركين جغرافيا ؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائيا في كل بعد من أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي (النفسي، الأسري، المدرس، الاجتماعي) بين المراهقين أبناء أفراد الدرك الوطني الذين تحركوا جغرافيا والذين لم يتحركوا جغرافيا؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائيا عند الأبناء المراهقين لأفراد الدرك الوطني الذين تحركوا جغرافيا في التوافق النفسي الاجتماعي حسب الجنس لصالح الإناث ؟
4. هل توجد فروق دالة إحصائيا عند الأبناء المراهقين لأفراد الدرك الوطني الذين تحركوا جغرافيا في التوافق النفسي الاجتماعي حسب السن ؟

1-فرضيات الدراسة :

1.توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التحرك الجغرافي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين أبناء أفراد الدرك الوطني المراهقين.

www.manaraa.com

2.نتوقع مستويات منخفضة من التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين من أبناء أفراد الدرك الوطني المتحركين جغرافيا ومرتفعة لدى غير المتحركين جغرافيا .

3.توجد فروق دالة إحصائيا في كل بعد من أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي بين المراهقين أبناء أفراد الدرك الوطني الذين تحركوا جغرافيا والذين لم يتحركوا جغرافيا.

4.توجد فروق دالة إحصائيا عند الأبناء المراهقين لأفراد الدرك الوطني الذين تحركوا جغرافيا في التوافق النفسي الاجتماعي حسب الجنس لصالح الإناث.

5.توجد فروق دالة إحصائيا عند الأبناء المراهقين لأفراد الدرك الوطني الذين تحركوا جغرافيا في التوافق النفسي الاجتماعي حسب الفئة العمرية من 12 إلى 14 سنة و من 15 إلى 18 سنة.

2- أهداف الدراسة: يهدف البحث إلى :

- إثبات أو نفي فرضية البحث والتي مفادها أنه توجد علاقة بين التغيير المستمر لمكان عمل أفراد الدرك الوطني وظهور بعض الاختلالات السيكولوجية لدى أبنائهم تتجسد في عدم التوافق النفسي والاجتماعي.

- تسليط الضوء على بعض السلوكات التي تعاني منها هذه الفئة من المراهقين مثل ضعف العلاقات الاجتماعية، والعزلة، وبعض الاضطرابات النفسية التي تعاني منها، ومدى ارتباطها بحراكها الجغرافي.

- لفت انتباه الوالدين، لضرورة أخذ جانب التحرك الجغرافي بعين الاعتبار في الحياة النفسية لأبنائهم المراهقين والتكفل بهم.

3-أهمية الدراسة:

- إلقاء الضوء على مشاكل هذه الفئة من المراهقين المحاطة بالسرية.
- مواصلة البحوث المستقبلية في رعاية هذه الفئة .
- التعرف أكثر على هذه الفئة والمشكلات التي تعاني منها.
- اتاحة الفرصة لدراسات أخرى تخص فئات أخرى من المجتمع تعيش نفس الوضع.

4- تحديد مصطلحات الدراسة.

1.4- تعريف التوافق النفسي الاجتماعي.

1.1.4- التعريف الإصطلاحي للتوافق النفسي الاجتماعي: التوافق النفسي الاجتماعي هو تحقيق الرضا عن النفس واشباع الحاجات النفسية والفزيولوجية,وتحقيق التوافق بين مكونات الجهاز النفسي، وتكوين علاقات مع الأخرين يسودها الاحترام والرضا، واحترام القواعد والانضمة التي تحددها الجماعة، وإقامة علاقات إجابية مع الأصدقاء وزملاء الدراسة.

2.1.4- التعريف الإجرائي للتوافق النفسي الاجتماعي : هو الدرجة التي يحصل عليها الفرد من خلال تطبيق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الباحثة سهير إبراهيم وتم تكييفه على البيئة الجزائرية من طرف الباحثين.

2.4- تعريف التحرك الجغرافي: يقصد بالحراك الجغرافي هو تغيير محل السكن او محل الاقامة ويطلق عليه أحيانا بالهجرة أوالانتقال السكني،فالتحرك الجغرافي يشير الى التحركات السكنية، أو الانتقال السكني من إقليم جغرافي إلى أخر، داخل الدولة الواحدة وينجم عن هذا الانتقال قطع صلاتهم بأهلهم وذويهم وتغير مكان العمل والمدرسة والحي بالنسبة للأبناء. (11)

3.4- التعريف الإجرائي للتحرك الجغرافي : يقصد به في هذه الدراسة هو التغير المستمر لمكان الإقامة من إقليم جغرافي إلى إقليم جغرافي آخر داخل الوطن ، ينجر عنه تغير مكان العمل والمدرسة والمحيط الإجتماعي للأبناء

www.manaraa.com

4.4- تعريف المراهقة إجرائيا : وهي الفترة الزمنية من عمر الشخص مابين 12 و18سنة.

5.4 تعريف الدرك الوطني إجرائيا : وهو الجهاز الأمني التابع للجيش الشعبي الوطني والذي يتغير أفراده باستمرار ويعملون في كل ربوع الوطن مرفقين بعائلاتهم.

5- الدراسات السابقة :

1.5- دراسة Brandi Parker Cotton 2016 :

دراسة بعنوان العلاقة بين الحراك السكني وعدم استقرار المنزل و ظهور الجنوح عند المراهقين، الدراسة تمت على عينة من المراهقين تبلغ 736 فرد، الدراسة أجريت بجامعة Rhode Island بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباط بين كل من الحراك السكني وعدم استقرار المنزل والسلوكات الجانحة وأن عدم استقرار المنزل يشكل عامل خطر لظهور هذه السلوكات وأن العائلات التي تعاني من عدم استقرار المنزل فهي عائلات هشة.(9)

2.5- دراسة T.Morris et All (2016):

دراسة بعنوان "**استكشاف تأثير الحراك السكني على تناول الحشيش (القنب الهندي)**"، وهي دراسة طولية تمت على عينة تتكون من 14775 من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و17 سنة الذين تحركوا جغرافيا والذين لم يتحركوا حيث أجريت في الجنوب الغربي لإنجلترا، واستخدم الباحثون استبيان مصمم لهذا الغرض وتحليل معطيات ملفات أفراد العينة، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية بين الحراك السكاني و تناول الحشيش (القنب الهندي) وأن الأفراد الذين تحركوا جغرافيا هم أكثر عرضة وخطرا لتناول المخدرات.(12)

3.5- دراسة KATHY PERREAULT, M.Ps. 2015 :

دراسة بعنوان "**أثر الترحال " Relocalisation" على توافق المراهقين من أسر الجيش الكندي**". هدفت هذه الدراسة في أثر الترحال المتكرر على الصحة النفسية، والاداء الدراسي، والسلوكيات الاجتماعية لدى المراهقين ما بين 13 و18 سنة من عائلات العسكريين الكنديين، على عينة تتكون 134 فرد، في استبيان وزع على الأباء، حيث توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط قوي بين التحرك الجغرافي المستمر و إمكانية الحصول على فحص طبي للصحة العقلية لدى مختصين وتناول دواء مضاد للذهان، كما توصلت الدراسة إلى ارتباط معدل الرحلات المتكررة مع وجود مشاكل خارجية و انخفاض في السلوكات الاجتماعية الإيجابية لدى المراهق، بينما توصلت الدراسة إلى عدم وجود ارتباط بين الأداء الأكاديمي والطرد المدرسي و الترحال المتكرر ، كما توصلت الدراسة أن معدل عدم التكيف، يكون مرتفعا مع انخفاض في السلوكات الإيجابية في السنة الأولى من الترحال في حين يبدأ في الإنخفاض -عدم التكيف- وزيادة في معدل السلوكات الاجتماعية الإيجابية كلما طالت مدة الإقامة. (13)

4.5- دراسة Chandra et All 2010 : هدفت هذه الدراسة إلى معرف أثر التنقل لعائلات العسكريين الأمريكيين مستخدمة 1507 مقابلة تليفونية مع العائلات العسكرية التي لها أطفال يتراوح سنهم ما بين 11 و17 سنة، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن المراهقين ومقدمي الرعاية من العينة لديهم صعوبات عاطفية معتبرة مقارنة بالسكان الأمركيين العاديين، وأن الحصر (القلق) يشكل مشكلة كبيرة لدى أكثر من 30 % من شباب العائلات العسكرية وأعراضه تبدو أكثر ارتفاعا. (Idem)

التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال ما اتيح للباحثين من الدراسات السابقة حول التحرك الجغرافي والتوافق النفسي والاجتماعي، تبين من خلال هذه الدراسات أنها كلها تناولت عينة المراهقة كعينة للدراسة وهو ما يتوافق مع عينة دراستنا، في حين

www.manaraa.com

نجد دراسة Brandi Parker Cotton تناولت العلاقة بين الحراك السكني و عدم ثبات المنزل وظهور السلوكات الجانحة لدى المراهقين وهي تقترب من هدف دراستنا في تأثير الحراكي الجغرافي على التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين، وعدم التوافق النفسي قد يؤدي إلى اضطرابات نفسية، كما أن دراسة T.Morris et All جاءت داعمة متوافقة مع الطرح الذي جاء في دراستنا، حيث أثبت أن هناك علاقة قوية بين الحراك السكني وتناول المخدرات وكانت هذه الدراسة تناولت الحراك السكني على مسافات مختلفة أقل من 2كلم و بين 2 كلم و 15 كلم وأكثر من 15 كلم، أما دراسة **KATHY PERREAULT, M.Ps**، فتناولت نفس متغيرات دراستنا المتمثلة في أثر التحرك الجغرافي والذي أسماه بالترحال على التوافق حيث تناول فيها ثلاث أبعاد هي الأداء المدرسي والصحة النفسية و كذلك السلوك الاجتماعي وهو ما يتوافق تماما مع دراستنا التي تناولت العلاقة بين التحرك الجغرافي والتوافق النفسي الاجتماعي الذي يتناول الصحة النفسية من جوانبها النفسي, الأسري,المدرسي والاجتماعي.

6- الإطار النظري :

1.6- التوافق النفسي الاجتماعي:

1.1.6 – تعريف التوافق النفسي الاجتماعي: و يعرفه لازاروس (1976) بأنه " مجموع العمليات النفسية، التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات المتعددة." (2)

"و يرى لازاروس أن الشخص المتوافق نفسيا يجب أن يتسم بالارتياح النفسي، الكفاية في العمل، الأعراض الجسمية و التقبل الاجتماعي" .(نفس المرجع)

2.1.6- **أبعاد التوافق:**

1.2.1.6- التوافق الشخصي (النفسي): ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس، واشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة. **(نفس المرجع)**.

2.2.1.6- التوافق الاجتماعي : وهو الإحساس بالانتماء إلى المجتمع، والتفاعل المستمر معه سواء كان هذا التفاعل في شكل علاقات خارجية أو اتصالات مباشرة (5) نستخلص من هذا التعريف أن التوافق الاجتماعي هو عملية تفاعل الفرد مع المجتمع الذي يعيش فيه من خلال إقامة علاقات واتصالات جيدة.

3.2.1.6- التوافق المهني : ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علما وتدريبا لها والدخول فيها والإنجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح، ويعبر عنه العامل المناسب في العمل المناسب.

4.2.1.6- التوافق الدراسي : ويتضمن العلامة الديناميكية المستمرة التي يقوم بها التلميذ أو الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق التواؤم بينه وبين المدرسة ومكوناتها الأساسية (الأستاذ والزملاء) .(2)

2.6-التحرك الجغرافي:

1.2.6 تعريف التحرك الجغرافي :ويقصد به تغيير محل السكن او محل الاقامة داخل الحدود الادارية للمدينة أو خارجها ويطلق عليه أحيانا بالهجرة أو الانتقال السكني، فالتحرك الجغرافي يشير الى التحركات السكنية, أو الانتقال السكني من إقليم جغرافي إلى أخر، أو داخل حدود المدينة الواحدة وهنا يعرف بالحراك السكاني، وقد يكون داخل الحي نفسه وينجم عن هذا الانتقال قطع صلاتهم بأهلهم وذويهم وتغير مكان العمل والمدرسة والحي بالنسبة للأبناء . (8)

2.2.6- أنواع التحرك الجغرافي :

1.2.2.6- الانتقالات الاجبارية: هي انتقالات اضطرارية أو إجبارية ترغم الأسرة على الانتقال وتغيير مقر السكن، للأسباب التالية: الانتقالات بسبب القرب من مكان العمل، بسبب انتقال أحد الأولياء للعمل في مكان

www.manaraa.com

بعيد عن مقر السكن، أو بسبب الكوارث الطبيعية، أو بسبب التجديد الحضري، هذه الانتقالات ما يميزها أنها تحدث دون رغبة وفي بعض الأحيان تتميز بالطابع الفجائي.

2.2.2.6- الانتقالات الاختيارية: وفيها نجد:

- **انتقالات التكيف:** وهي تحدث عند الشعور بعدم الرضا عن حجم المسكن أو مستوى البناء، أو عدم الرضا عن الوضع الاجتماعي, أو الرغبة في الاستقلال عن الاسرة الممتدة وتكوين أسرة نووية، أو عدم الرضا عن الحي والطابع العمراني ورغبة في التجديد، أو الرغبة في الانتقال إلى التحضر، فيلجأ الأفراد إلى هذا النوع من الانتقال لتحقيق التكيف. (جغار، نفس المرجع السابق)

– **الانتقالات المحفزة:** وتساهم فيها عدة عوامل لا تعود إلى خصائص السكن وإنما تعود لعوامل أخرى محفزة، كالرغبة في تكوين الأسر النووية ، أو تغير في حجم الأسرة، أو زواج أحد أفراد الأسرة مما ينجرعنه تكوين أسرة جديدة، أو ارتفاع مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة.أو انخفاضه بشكل كبير.

7- الدراسة الميدانية :

1.7- الدراسة الاستطلاعية : أجريت الدراسة الاستطلاعية على مرحلتين :

المرحلة الأولى : كان الهدف منها التأكد من مدى ملاءمة مقياس التوافق النفسي الاجتماعي للباحثة سهير إبراهيم الذي طبق على البيئة السعودية ووضوح تعليماته للفئة العمرية للمراهقين المعنية بدراستنا ، حيث طبق على عينة متكونة من 15 فرد من المراهقين تتراوح أعمارهم ما بين 12 و18 سنة بكل من متوسطة حملة1 وثانوية الشهيد عمار بن فليس بحملة 1 باتنة ، حيث أجاب أفراد العينة على كل بنود المقياس دون استثناء، مما يدل على أن تعليمة المقياس كانت واضحة وأن لغته كانت مناسبة ،

- **المرحلة الثانية :** في هذه المرحلة هدف الباحثان من هذه الدراسة إلى وجود العينة ومدى تجاوب مستخدمي الدرك الوطني مع هذه الدراسة.، حيث تم ربط الاتصال ببعض أفراد الدرك الوطني بعدة ولايات بالوطن، منهم من تحركت عائلته جغرافيا ومنهم دون ذلك ، وطرحنا عليهم الموضوع، حيث أبدوا رغبة في مساعدتنا،حيث اختيار عينة متكونة من 10 مراهقين من أبنائهم تتراوح أعمارهم ما بين 12 و18 سنة من ذوي المستوى التعليمي المتوسط والثانوي, بالطريقة العرضية ، منهم 05 أفراد (03 ذكور وفتاتين) تحركوا جغرافيا ا أربع (04 حركات) وهي أعلى درجة لعدد التنقلات التي اتيحت في هذه الدراسة الاستطلاعية ، و05 أفراد (05 ذكور) لم يتحركوا جغرافيا، وجاءت النتائج المتحصل عليها كانت على النحو التالي كما هو موضح في الجدول رقم 01

جدول رقم 01 يوضح الدرجات التي تحصلت عليها المجموعة المتحركة جغرافيا :

المجموعة المتحركة جغرافيا		المجموعة غير المتحركة جغرافيا	
الأفراد	الدرجة	الرقم	الدرجة
1	134	1	250
2	184	2	284
3	154	3	305
4	167	4	289
5	203	5	270

التعليق على الجدول : يتضح من خلال الدرجات المتحصل عليها في المجموعةة المتحركة جغرافيا أغلبها تحت المتوسط، في حين أن المجموعة غير المتحركة درجاتها كلها فوق المتوسط، وهو ما شجعنا للمضي قدما في هذه الدراسة.

www.manaraa.com

2.7- الدراسة الأساسية

1.2.7- **منهج الدراسة :** الدراسة الحالية التي تهدف إلى فهم العلاقة التي تربط بين كل من الحراك الجغرافي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين، رأى الباحثان أن يعتمدا على المنهج المختلط ، بين المنهج الكمي الوصفي بنوعيه: الارتباطي والفارقي، والمنهج الثاني وهو المنهج الكيفي الذي يتمثل في منهج دراسة الحالة. مما يسمح للباحثين بالتعمق أكثر حول الظاهرة ومحاولة فهمها والأحاطة بها والبحث في أسبابها وإيجاد تفسيرا لها ليس على أساس كمي إحصائي فقط وإنما تكون مدعمة بدراسة بعض الحالات والتعرف عن قرب وبشكل معمق على المعاش النفسي الاجتماعي لهذه الحالات.

2.2.7- حدود الدراسة:

1.2.2.7 - الحدود المكانية : و الدراسة الحالية أجريت في عدة أحياء للدرك الوطني بكل من سطيف، باتنة، تيارت، ميلة، سوق أهراس، وبجاية ، وتبسة.

2.2.2.7- الحدود الزمانية : الدراسة أجريت في الفترة ما بين 1 نوفمبر 2016 إلى غاية شهر ماي 2017 .

3.2.2.7- الحدود البشرية : أبناء أفراد الدرك الوطني المراهقين.

3.2.7- عينة الدراسة وخصائصها :

1.3.2.7- المجتمع الأصلي : المجتمع الأصلي للدراسة يتمثل في أبناء أفراد الدرك الوطني المراهقين.

2.3.2.7 – عينة الدراسة : تناولت الدراسة عينة من المراهقين من أبناء أفراد الدرك الوطني المراهقين بكل من سطيف، باتنة، سوق أهراس، تبسة وتيارت وتتكون من 60 مراهقا من كلا الجنسيين، تتراوح أعمارهم ما بين 11 و 18 سنة ، منهم 35 تحركوا جغرافيا و 25 لم يتحركوا ، وكان اختيارها بالطريقة العرضية (الصدفة) وهذا لصعوبة الحصول عليها بالطريقة الاحتمالية العشوائية، وهي التي تتوفر فيها شرطي تغير وعدم تغير مقر الإقامة.

8- **أدوات الدراسة :** تم الاعتماد في هذه الدراسة في جمع البيانات كأدوات على :

1.8- مقياس التوافق النفسي الاجتماعي : وهو من إعداد سهير إبراهيم ، تم تطبيقه على طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، ويتكون من 100 بند ويشتمل على أربعة الأبعاد التالية :التوافق النفسي، التوافق الأسري، التوافق المدرسي، التوافق الاجتماعي، والذي تم إعادة حساب خصائصه السيكومترية من طرف الباحثين، حيث اعتمد في حساب الصدق على صدق المحكمين بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء وعددهم 05 ممن تتوفر فيهم شروط الخبرة والتأهيل حيث كان معامل الصدق واحد (01)، مما يدل على اتفاق المحكمين على صدق المقياس وهذا بعد الأخذ بملاحظات البعض منهم وتعديلها، وكذلك تم الاعتماد على حساب الصدق التميزي، حيث جاء قيمة T دالة عندد مستوى الدلالة 0.01 ، وبالتالي فالمقياس يتميز بالقدرة التميزية وهو صادق.

أما فيما يتعلق بالثبات فقد تم حسابه بطريقتين (التجزئة النصفية)، وألفا كرونباخ ، حيث كان معامل الارتباط لبيرسون 0.68 ومعامل التجانس لألفا كرونباج 0.70 وهو ما يدل على ثبات المقياس.

2.8- المقابلة : في هذا الدراسة تم الاعتماد على نوعين من المقابلة، المقابلة النصف موجهة والموجهة لأنهما في نظر الباحثين هما الأنسب للبحث بالنظر إلى عامل الوقت و كذلك مقتضيات الدراسة التي تبحث في الإنعكاسات السيكلوجية للحراك الجغرافي التوافق النفس الاجتماعي لأبناء أفراد الدرك الوطني المراهقين، كما تم التركيز في هذه المقابلات على الأبعاد الأربعة للتوافق النفسي الاجتماعي وهي النفسي، الأسري، المدرسي والاجتماعي، بالإضافة إلى المشكلات النفسية التي قد تعاني منها الحالة :

www.manaraa.com

3.8- الملاحظة : فالملاحظة هي الوسيلة الأولى ومن أهم وسائل جمع المعلومات، وقد تم اللجوء إلى الملاحظة لملاحظة بعض السلوك على الحالة منها الشرود، التجنب الاجتماعي، التردد في الإجابة على الأسئلة، و إيماءات الوجه ، السلوكات الحركية.

4.8- اختبار رسم العائلة:

وضعه "لويس كورمان " ويعتبر إختبار رسم العائلة من ضمن الإختبارات الإسقاطية التي يرجع اليها الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي وسمات الشخصية خاصة لدى الفرد.

5.8 – اختبار رسم الشجرة لـ Koch: يهدف هذا الاختبار إلى تحليل الشخصية من خلال رسم شجرة

9- الأساليب الأحصائية المستخدمة : تم الاعتماد في هذه الدراسة باستخدام برنامج SPSSعلى الأساليب الإحصائية التالية : **المتوسطات الحسابية :** للتعرف على مستويات التوافق النفسي الاجتماعي بالتفصيل وفقا لخصائص العينة، و اختبار "T" للعينيتين لمستقلتين : للبحث في مدى وجود الفروق بين مجموعتي العينة الذي تحركوا جغرافيا والذين لم تحركوا جغرافيا من عدمها، ومعامل الارتباط الثنائي الأصيل وقد استخدمه الباحثان للأنه الأسلوب المناسب للبحث في وجود العلاقة بين متغير كيفي الذي هو التحرك الجغرافي ومتغير كمي وهو الدرجة الكلية المتحصل عليها على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

10-عرض النتائج :

بعد المرور بمرحلة جمع البيانات والقيام بمختلف المعالجات الإحصائية للبيانات المتحصل عليها من خلال أدوات جمع البيانات المعتمدة في هذه الدراسة والمتمثّلة في مقياس التوافق النفسي الاجتماعي تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي سيتم عرضها في هذا الفصل مرفوقة بتحليلها ومناقشتها.

1.10- عرض نتائج العلاقة بين التحرك الجغرافي والتوافق النفسي الاجتماعية معاملات الارتباط :

الجدول رقم (02) يوضح نتائج معاملي الارتباط ثنائي الأصيل Etat وبيرسون بين كل من التحرك الجغرافي والتوافق النفسي الاجتماعي

	الفئة			معامل الارتباط
	200-100	300-201	400-301	
المتحركون جغرافيا	20	14	01	معامل الارتباط Eta : 0.696
غير المتحركين	0	18	07	**معامل الرتباط لبيرسون: 0.696**

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن قيمة معاملات لكل من الارتباط الثنائي الأصيل (Eta) وبيرسون تقدر بـ 0.70 وهو مرتفعا وقويا وداﻻ عند مستوى الدلالة 0.01، وبالتالي توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين التحرك الجغرافي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء أفراد الدرك الوطني المراهقين.

– عرض نتائج مستويات التوافق النفسي الاجتماعي :

جدول رقم (03) يوضح مستويات التوافق النفسي الاجتماعي للمجموعتين المتحركة و غير المتحركة جغرافيا

	المجموعة المتحركة جغرافيا		المجموعة غير المتحركة جغرافيا	
المستوى	التكرارت	النسبة المئوية	التكرارت	النسبة المئوية
المنخفض	20	57,15	0	00
المتوسط	14	40.00	17	68
المرتفع	1	2.85	08	32
المجموع	35	100	25	100

www.manaraa.com

من خلال الجدول أعلاه نجد أن أغلب أفراد المجموعة التي تحركت جغرافيا أي بنسبة تقدر بحوالي 57 بالمئة لديهم مستويات منخفضة من التوافق النفسي الاجتماعي في حين نجد 40 بالمئة يتميزون بمستويات متوسطة من التوافق النفسي الاجتماعي أما المستوى المنخفض فيوجد فرد واحد فقط بنسبة .85 2 بالمئة،غير أن في نفس الجدول نلاحظ أن أغلب أفراد المجموعة التي لم تتحرك جغرافيا لديهم مستوى متوسط من التوافق النفسي الاجتماعي أي بنسبة 68 بالمئة في حين نجد 32 بالمئة فقط لديهم مستويات مرتفعة من ذات السمة .

2.10- عرض نتائج الفروق : تم تناول الفروق كما يلي :

1.2.10- نتائج الفروق بين المجموعة المتحركة جغرافيا وغير المتحركة جغرافيا :

الجدول رقم(04) يوضح قيم اختبار T للعينتين المستقلتين للدرجة الكلية على المقياس.

المجموعات	العينة	المتوسط	إ.المعياري	T
تحركوا جغرافيا	35	208.79	50.14	7.39
لم يتحركوا جغرافيا	25	290.55	27.39	

من خلال النتائج المتحصل عليها نلاحظ أن قيمة T تقدر بـ 7.39 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وبالتالي توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي بين الذين تحركوا جغرافيا والذين لم يتحركوا لصالح الذين لم يتحركوا، حيث نلاحظ المتوسط الحسابي لصالح المجموعة الثابتة سكنيا.

2.2.10- عرض نتائج الفروق لاختبار T حسب كل بعد من أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي:

الجدول رقم (05) يوضح نتائج اختبار T في بعد التوافق النفسي :

المجموعات	العينة	المتوسط	إ.المعياري	T
تحركوا جغرافيا	35	55.95	17.13	4.49
لم يتحركوا جغرافيا	25	72.55	8.10	

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة T دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وبالتالي توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي بين الذين تحركوا جغرافيا والذين لم يتحركوا لصالح الذين لم يتحركوا، حيث نلاحظ المتوسط الحسابي لصالح المجموعة الثابتة سكنيا.

الجدول رقم(06) يوضح نتائج الفروق في بعد التوافق الأسري :

المجموعات	العينة	المتوسط	إ.المعياري	T
تحركوا جغرافيا	35	53.83	13.73	5.29
لم يتحركوا جغرافيا	25	70.61	9.34	

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة T دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وبالتالي توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق الأسري بين الذين تحركوا جغرافيا والذين لم يتحركوا لصالح الذين لم يتحركوا، حيث نلاحظ المتوسط الحسابي لصالح المجموعة الثابتة سكنيا.

الجدول رقم (07) يوضح نتائج الفروق في بعد التوافق المدرسي :

المجموعات	العينة	المتوسط	إ.المعياري	T
تحركوا جغرافيا	35	50.78	11.86	7.95
لم يتحركوا جغرافيا	25	74.53	10.72	

www.manaraa.com

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة T دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وبالتالي توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق المدرسي بين الذين تحركوا جغرافيا والذين لم يتحركوا لصالح الذين لم يتحركوا، حيث نلاحظ المتوسط الحسابي لصالح المجموعة الثابتة سكنيا.

الجدول رقم (08) يوضح نتائج الفروق في بعد التوافقي الاجتماعي:

المجموعات	العينة	المتوسط	إ.المعياري	T
تحركوا جغرافيا	**35**	48.22	13.26	8.51
لم يتحركوا جغرافيا	**25**	72.84	6.71	

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة T دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وبالتالي توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق الاجتماعي بين الذين تحركوا جغرافيا والذين لم يتحركوا لصالح الذين لم يتحركوا, حيث نلاحظ المتوسط الحسابي لصالح المجموعة الثابتة سكنيا.

3.10 عرض نتائج الفروق بين الجنسين في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى المتحركين جغرافيا :

جدول رقم (09) يوضح الفروق في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى الذين تحركوا جغرافيا حسب الجنس

المجموعات	العينة	المتوسط	إ.المعياري	T
ذكور	20	201.76	43.94	0.96
إناث	15	218.17	57.64	

من خلال الجدول نلاحظ أن قيمة T غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي بين الذين تحركوا جغرافيا، من حيث الجنس .

4.10- نتائج الفروق في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى الذين تحركوا جغرافيا حسب السن

جدول رقم (10) يوضح الفروق في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى الذين تحركوا جغرافيا حسب السن

المجموعات	العينة	المتوسط	إ.المعياري	T
أقل من 15	15	204.34	48.76	0.44
أكثر من 15	20	212.12	52.16	

بينت النتائج المتحصل عليها في الجدول أن قيمة T قدرت بـ 0.44 وهي غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي بين الذين تحركوا جغرافيا، من حيث السن ، على الرغم أن هناك فرق بسيط بين المتوسطين الحسابيين حيث لاحظنا أن المتوسط الحسابي لصالح الفئة العمرية الأكثر من 15 سنة.

11- عرض نتائج دراسة الحالة :

1.11- عرض نتائج دراسة الحالة الأولى : عبد الرحمان

- **التحليل العام للحالة** : الحالة تبلغ من العمر 12 سنة، الحالة تعاني حسب شكوى الام من التبول في الفراش ليلا مع التبرز اللاإرادي نهارا ونقص في العلاقة مع الرفاق .

تحركت إلى جغرافيا إلى مدينة باتنة، أين كان عمرها حوالي 9 سنوات، وهي مرحلة الطفولة المتأخرة، واكتشاف محيط جديد لا يعرف فيه أحد وغريب بالنسبة له، حيث ظهر على الحالة اضطراب التبول والتبرز اللاإرادي، وقلة العلاقات مع الأصدقاء، والإنطواء في المنزل ورفضه الخروج للعب مع الأقران وتفضيله البقاء في البيت.

www.manaraa.com

الحالة تشعر بالقلق وعدم الأمان بسبب شعوره بالغربة في ظل عدم اهتمام الأسرة بهذا الجانب واحتواء الحالة ، وهذا يتجلى أيضا من خلال رفض الأخ الأكبر مصادقته ومرافقته وفي كل مرة كأن يضربه ويشتمه متى طلب الطفل مصاحبة أخيه وكان يقول له (أنا جبتك معايا).

الأم ترى أن السبب الرئيسي في مشكلة أبنها يكمن في تغيير المسكن إلى منطقة ، شعر فيها ابنها بالغرابة ورفض محيط الأصدقاء لها.

الحالة ترى أنها تفضل العودة للإقامة في سطيف وبالضبط إلى الحي الذي ولدت فيه وترعرعت فيه حتى بلوغها سن السادسة، بدلا من باتنة، لأنها تحن إلى المنزل الذي تربت فيها، وهذا ما اكدته الأم في المقابلة معها. والحالة تعاني من حالة قلق من خلال عض قفل القلم وكذلك حالة تشتت للانتباه من خلال كثرة حركة العين.

من خلال ما سبق يمكن القول بأن الحالة تعاني من عدم توافق نفسي اجتماعي، يمكن الاستدلال أيضا من خلال الدرجة التي تحصل عليها على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي و هي 178 وهي درجة أقل من المتوسط، وكذلك النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق اختباري رسم العائلة والشجرة ، ففي البعد النفس نجد الحالة تعاني من عدم الثقة بالنفس والخجل وعدم الشعور بالأمان ، والرغبة في الإطمئنان ، أما في البعد الأسري فنجده غير راضي عن طبيعة العلاقة مع الوالدين ، حيث تشعر بعدم تحقيقا الإشباع العاطفي معهما ويتضح هذا من خلال المقابلة مع الأم التي صرحت بالأن الحالة لها سلوك متكرر يتمثل في احتضانهما بشكل متكرر كما أن رسم العائلة الخيالية رسم فقط الوالدين مع الحالة وعندما طلبنا منه تفسير ذلك صرح بالاتي : " **أنا نحب نكون وحدي مع ماما وpapa ولا واحد يقلقني، حاب نكون وحدي برك وماكان معاي حتى واحد**"، وعدم رضاه عن علاقته مع إخوته ، حيث من خلال تحليل المقابلة مع أم اتضح أن الحالة بأنها تعلب فقط مع أخيها الصغير وأن إخوته الكبار يرفضونه خاصة الأخ الأكبر، أما عدم التوافق في بعده المدرسي فيتمثل في تغير سلوكه إلى قلة التركيز والتيهان كثير ، حيث لوحظ عليها كثرة عدم تنقيط الحروف، ثقل في الكتابة وعدم إكمال كتابة الدروس في المدرسة (تقول المعلمة انه كثير التيهان)، وقلة حيويته مع الأساتذة والإنطواء في المدرسة ،غير أنه لم يلاحظ عليه أي تغير على مستوى النتائج الدراسية وهذا قد يرجع لعوامل الأخرى مثل متابعة الأم والمراجعة معه في البيت ، ام على الصعيد الاجتماعي فنجد الحالة تعاني من الإنطواء والإنعزال في البيت ، وفقر في العلاقات مع الأصدقاء والأقران ورفضه في كل مرة الخروج للعب خارج البيت وتفضيله اللعب مع أخيه فقط .

2.11- عرض نتائج دراسة الحالة الثانية : (س)

- **التحليل العام للحالة :** الحالة تبلغ من العمر 18 سنة، تعرضت للحراك الجغرافي لمدة 6 مرات .

الحالة تعاني من عدم توافق نفسي اجتماعي وهذا استنتجناه من خلال المقابلة مع الأب والحالة وكذا الدرجة المتحصل عليها على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي المقدرة بـ 156 وهي درجة أقل من المتوسط، وكذا ما جاء في نتائج تطبيق اختبار رسم الشجرة.

فعلى الصعيد النفسي فالحالة لديها عدم الثقة بالنفس، وإنعدام الامن العاطفي، والعنادة والغضب بدون سبب، والحاجة إلى تقدير الذات، والتعلق بالماضي ولا يستطيع التخلص منه ، وهذا ما قد يفسر رفضه لوضعه الحالي والتنقلات المستمرة والرغبة في العدوة السكن بالحي الذي بقى فيه مدة كبيرة في مرحلة المراهقة والكائن بمدينة عنابة .

أما على الصعيد الأسري ، فعلاقته بأسرته يسدوها الفتور وعدم الرضا عنها خاصة مع الأب الذي حسب تصريح الحالة ، بأنه متسلط والعلاقة به سطحية ، يقتصر دوره في توفير المأكل والملبس ، ولا يكلمه كثيرا ويرفض الحوار معه، جعل من الحالة تصارع المشكلة لوحدها، ، المتنفس الوحيد الذي وجده هو أخته التي

www.manaraa.com

تصغره بعامين وهي في نفس مرحلته العمرية ، وهذا ما تفسره كل النظريات بأن المراهق يلجأ دائما إلى أقرانه كمتنفس، ليطرح ما يعانيه، وكل ما يدور في ذهنه دون أن يكون له رقيب سلطوي .

أما على الصعيد الاجتماعي، فالحالة من جراء التنقلات المستمرة بين مدينة وأخرى ، وجدت نفسها في كل مرة في وضعية البحث من جديد على مكانة ضمن الجماعة الجديدة وهو ما صعب عليها ربط علاقات جديدة في كل مرة، مما جعلها تحس بالغربة في كثير من الأحيان، ولجوئها في كل مرة إلى تفضيل الإنسحاب والإنطواء في المنزل بدل أن تحاول ربط علاقات اجتماعية مع الأقران، وهذا ما يتضح من خلال كلامها بأنها تفتقد للأصدقاء، خاصة في الانتقال الأخير وأيضا دعمته نتائج اختبار رسم الشجرة التي أكدت على الحاجة إلى الاجتماعية والإحساس بالوسط، فعدم قدرة الحالة على حل الصراعات بين الرغبة في العودة إلى حالة الرضا التي كونتها في مدينة عنابة نظرا لطول مدة الإقامة وبداية تكوينها لصداقات، وبالضبط إلى المنزل والحي الذي كونت فيه رمزية لها، وبين متطلبات الواقع وهو تغير مكان الإقامة الحتمي بسبب تغير مكان عمل الأب أدخل الحالة في حالة من عدم التوافق النفسي فلجأت إلى حل لحل هذا الصراع باللجوء إلى تناول المخدرات، وهذا ما يتوافق مع الدراسة السابقة التي جاء بها موريس والتي اكدت وجود علاقة بين التحرك الجغرافي لدى المراهقين وتناول المخدرات.

أما على المستوى الدراسي فالحلة تفتقد لعلاقات الزمالة، أو التجاوب مع الأساتذة، حيث رددت هذه العبارة "نحس روحي غريب " ثلاث مرات في ردها على أسئلتنا، كما كانت في كل تنقل تتأثر نتائج الدراسة وتعيد السنة ، وصلت حتى فشلها في الحصول على شهادة التعليم المتوسط.

الحال تفضل دائما العودة إلى المنزل الذي قطنت به بعنابة، لأنه المنزل الذي بدأت فيه مرحلة المراهقة وكونت فيه معالم الهوية، الذي كما قال أشار أليه كل من Molesو Rohmer (1972) بأن المنزل يمثل بالنسبة للفرد المهد الذي يرجع إليه ليرتاح وكذلك فضاءه الكوني، ويمثل القوة الأكبر لإدماج الأفكار والذكريات. إنه يغذي أحلام الفرد، حتى ولو كان هذا المنزل قد تم سكنه في الماضي البعيد فإنه يبقى في كيونونته ومحفورا في ذاكرته، فهي تشكل له مرجعية من خلال الذكريات التي تمثلها حيطانه وزواياه وأقبيته, دائما حسب باشلار.

3.11- عرض نتائج دراسة الحالة الثالثة : (ع)

التحليل العام للحالة : الحالة تبلغ من العمر 15 سنة، تعرضت للحراك الجغرافي لمرة واحدة ، و بقيت مستقرة في مدينة واحدة منذ ولادتها إلى غاية بلوغها سن الثالثة عشر، ونظرا لظروف عمل الأب اضطرت لتغير مسكنها .

بعد هذا التحرك الجغرافي ظهرت عليها بعض التغيرات منها : عدم الرغبة في الدراسة، الشرود الذهني ، عدم التأقلم في الإقامة الجديدة ورفضها التام ، قلة العلاقات الاجتماعية مع الأقران وزملاء الدراسة وكذا حتى مع الجيران، ضعف التحصيل الدراسي، الرغبة الملحة للعودة إلى السكن السابق، والسلوك العدواني اتجاه زملاء الدراسة، وأساتذته بعد أن كان يتسم بالهدوء قبل ذلك.

من خلال النتائج المتوصل إليها من خلال المقابلات، وتطبيق اختبار رسم الشجرة ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي، فالحالة تعاني من عدم التوافق النفسي الاجتماعي، حيث حصلت على درجة 165 على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وهي درجة تحت المتوسط .

فعلى المستوى النفسي فالحلة يميزها الأنطواء، وتبعية للأم وتعلق بها مع تجاذب وجداني، وعدم الثقة بالنفس والخجل، وعدوانية نحو الاخر، متجه نحو الماضي، والحاجة إلى السند والدعم من الاخر، ومن فراغ عاطفي وقلق. وعلى المستوى الأسري فالحالة بعد هذا التحرك الجغرافي أصبحت لها مشاكل مع الأب وهذا ما اكدته نتائج تطبيق اختبار رسم الشجرة. أما على الصعيد المدرسي فالحالة، لديها صعوبات في هذا المجال، حيث فقدت الرغبة في الدراسة ، ومشاكل مع الزملاء والمدرسين وصلت حتى استخدام العنف ضدهم . في حين نجد

www.manaraa.com

على الصعيد الاجتماعي ، فالحالة لديها فقر في العلاقات الاجتماعية، وتبعية للوسط، عدم الاستقرار اختلال في التكيف، مع قلة النشاط الخارجي (مؤشر على علاقة قليلة) ، والإنطواء، والرغبة الملحة للعودة إلى مدينة سطيف التي قضى بها مدة 13 سنة من عمره.

4.11- عرض نتائج دراسة الحالة الرابعة :(نسيم)

- **التحليل العام للحالة :** الحالة تبلغ من العمر 16 سنة، تحركت جغرافيا 04 مرات، مدة المكوث في السكن قبل الحراك الأخير9 سنوات، وحسب الشكوى المقدمة من طرف الأهل فإن الحالة تعاني من تغيير كلي في السلوك، تدخين، سلوكيات انحرافية، عزلة، مصاحبة رفقاء السوء، رفض كلي لتوجيهات ونصائح الوالدين.

الحالة ظهر عليها سلوك السرقة بعد الحراك ما قبل الأخير لكن انطفأ، مع مرور الوقت, وكانت نتائجها الدراسية متوسطة، لديه أصدقاء من الحي وخارجه ، لكن مع الحراك الأخير ظهرت عليها تغيرات جذرية حسب ما جاء في المقابلة مع الأم والحالة ذاتها ، منها : توتر العلاقة مع الوالدين وأصبح لا يكلمهم ويرفض التعامل معهم، تدني في التحصيل الدراسي وإهمال الدراسة وعدم مبالته، والتدخين والإجتماع برفقاء السوء الذي لم يعتبرهم أصدقاء بل مجرد لإلهاء الوقت.

الحالة تعاني من عدم توافق نفسي اجتماعي، حيث تحصلت على درجة 154 على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي وهي درجة أقل من المتوسط ، كما أن نتائج اختبار رسم الشجرة جاءت داعمة لهذا، فقد بينت أن الحالة في حاجة إلى الاستقرار، وصعوبات في الاتصال بالغير، والشعور بالنقص وعدم القيمة، والإنطواء، وصعوبات في التعلم وهي كلها مؤشرات تدل على عدم التوافق سواء على الصعيد النفسي أو الاجتماعي.

12- التحليل العام للحالات:

من خلال النتائج المتوصل إليها في تحليل الحالات الأربعة، تبين أنها كلها لديها عدم توافق نفسي اجتماعي بأبعاده الأربعة (النفسي، الأسري، المدرسي، والاجتماعي) ، ظهرت عليهم هذه السلوكات بعد الحراكات الجغرافية، كما أن كلها كانت ترفض هذه الحراكات ولديها الحنين للعودة للسكن في المدينة التي قضوا فيها أطول مدة في المراهقة ، وهذا ما أكده KATHY PERREAULT في دراسته ، بأن الاستقرار والتكيف يأتيان كلما طالت مدة الإقامة، وقد لاحظنا من خلال احتكاكنا بهذه الفئة من الوالدين ، لاحظنا أن شكاويهم في هذا المجال تقتصر فقط على المراهقين، لكن الذين تحركوا في سن صغير تأقلموا بشكل عادي ولم تظهر عليهم أية مشاكل.

13- مناقشة النتائج وتحليلها :

بعد ما تم عرضه من نتائج المتحصل عليها من خلال استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وعرض نتائج دراسة بعض الحالات من الذين تحركوا جغرافيا، سنتطرق الأن إلى تحليل هذه النتائج ومناقشة في ضوء ما جاء في فرضيات هذه الدراسة :

1.13- مناقشة الفرضية الأولى : توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التحرك الجغرافي لأفراد الدرك الوطني و التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبنائهم المراهقين.

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (02)، فإن معامل الارتباط الثنائي الأصيل بين كل من التحرك الجغرافي والتوافق النفسي الاجتماعي كان 0,70 هو نفس القيمة لمعامل الارتباط لبيرسون، وهما دالين عند مستوى الدلالة 0,01 وبالتالي توجد هناك علاقة بين التحرك الجغرافي والتوافق النفسي الاجتماعي، ومن خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (04) أيضا، نلاحظ أن قيمة T المقدر بـ 7.39 دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وبالتالي توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي بين الذين تحركوا جغرافيا والذين لم يتحركوا لصالح الذين لم يتحركوا، حيث نلاحظ المتوسط الحسابي لصالح المجموعة الثابتة سكنيا، وبالتالي قبول

www.manaraa.com

الفرضية، كما أن هذه الدراسة جاءت متوافقة مع الدراسة التي قام بها دراسة KATHY PERREAULT, M.Psسنة 2015 المتعلقة بأثر الترحال على التوافق لدى المراهقين أبناء العسكريين من الجيش الكندي من نفس الفئة العمرية أيضا التي تناولتها دراستنا تقريبا أي من 13 إلى 18 سنة، حيث توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط قوي بين التحرك الجغرافي المستمر و إمكانية الحصول على فحص طبي للصحة العقلية لدى مختصين وتناول دواء مضاد للذهان، كما توصلت الدراسة إلي ارتباط معدل الرحلات المتكررة مع وجود مشاكل خارجية و انخفاض في السلوكات الاجتماعية الإيجابية لدى المراهق، كما توصلت الدراسة أن معدل عدم التكيف ، يكون مرتفعا مع انخفاض في السلوكات الإيجابة في السنة الأولى من الترحال في حين يبدأ في الإنخفاض -عدم التكيف- وزيادة في معد السلوكات الاجتماعية الإيجابية كلما طالت مدة الإقامة، كما أن نتائج دراسة الحالة التي جاءت بها الحالات الأربعة جاءت داعمة لهذه النتائج حيث لوحظ على الحالات أنها تعاني من عدم توافق نفسي اجتماعي، حيث أثر التحرك الجغرافي بشكل كبير، على علاقاتها على الأصعدة الأسرية، الاجتماعية والمدرسية، وعلى حالتها النفسية، فكل الحالات الأربعة، كما في جاء في المقالات سواء مع الوالدين أو مع الحالات ذاتها، تعاني من فقر في العلاقات الاجتماعية، مما ادى بها إلى العزلة ورفض هذا التحرك الجغرافي الذي يعتقدون أنه شيء مفروض عليهم، مع رغبة ملحة للعودة إلى المنطقة التي بقوا فيها أطول مدة ممكنة، في حين اختلفت الحالات في مآل هذه العزلة، حيث نجد أن الحالة الثانية كان عندها رغبة كبيرة في العودة إلى المدينة التي مكثت بها أكبر مدة (03 سنوات) حيث بدأت في تكوين علاقات اجتماعية مع الأقران والأصدقاء، وزملاء، ورغبة ملحة للعودة والسكن في نفس المسكن، وهي رغبة في الاستقرار، في حين الأمكان الاخرى التي بقت فيها مدة أقل تميزت بعدم التوافق وخاصة التحرك الجغرافي الأخير أين وقعت لها الانتكاسة ، وتعقدت حالتها، حيث أصبحت أكثر عزلة واتجهت للمخدرات كحل لصراعاتها النفسية وهو مؤشر على عدم التوافق النفسي الاجتماعي، وهذا يتوافق أيضا مع ما جاءت به دراسة **Brandi سنة 2016**، حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباط بين كل من الحراك السكني وعدم استقرار المنزل والسلوكات الجانحة وأن عدم استقرار المنزل يشكل عامل خطر لظهور هذه السلوكات وأن العائلات التي تعاني من عدم استقرار المنزل هي عائلات هشة (9) ، وأيضا مع دراسة ، **T.Morris et All (2016)**، حيث وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية بين الحراك السكاني و تناول الحشيش (القنب الهندي) وأن الأفراد الذين تحركوا جغرافيا هم أكثر عرضة وخطرا لتناول المخدرات .(12)، أما نتائج دراسة الحالة الثالثة، فأكدت على أن الحالة كانت مستقرة مكانيا منذ ولادتها لمدة 13 عام ، كانت تتميز بتوافق نفسي اجتماعي يتجلى في علاقاتها الاجتماعية الجيدة مع الأصدقاء والأقران، نتائجها الدراسية جيدة، تتميز بعلاقات متميزة مع الوسط المدرسي الذي كانت تعيش فيه، في حين لما غيرت مسكنها وانتقلت للعيش في محيط اجتماعي يختلف من حيث الثقافة والتقاليد، ووجدت نفسها أمام محيط جديد لا تعرف عنه شيئا، انعزلت اجتماعيا وأصبحت لا تخرج من البيت، وانخفاض في تحصيلها الدراسي وعدم الرغبة في الدراسة، والعصبية الزائدة ، ومشاكل مع الوالد، كما أن الدرجة التي تحصلت عليها على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي، كان أقل من المتوسط، كما ن دعمت دراسة الحالة الأولى النتائج الإحصائية لدراستنا هذه، حيث أن هذه الحالة، أصيب باضطراب التبول والتبرز اللإراديين، بعد تحركها الثالث جغرافيا، وفقدانها للعلاقات الاجتماعية، تقريبا بشكل كلي في العام الأول والعام الثاني والإنعزال والبقاء في البيت ولا تخرج إلا للدراسة، أو لشراء بعض ما يطلبه منها الوالدين، مع كثرة حالات التبول والتبرز اللاإراديين، في حين لم تصب بهذا الاضراب، ولم يلاحظ عليها في الحراكين الأولين، وهذا قد يرجع إلى أن الحراك الأول كان في نفس المدينة، والحراك الثاني كان في مدينة قريبة جدا من المدينة الأولى، وبالتالي لم تتأثر هذه الحالة بهذه الحركة لقربها من محيطها الأجتماعي الأصلي ولم تفقد

www.manaraa.com

صلتها النهائية بحيها ومنزلها، وكانت في كل مرة تقريبا أسبوعيا ، تزور جيرانها في نفس العمارة التي ولدت بها, أو لأن الحراك كان في سن صغيرة لم تتأثر الحالة جديا به.

في حين نجد الحالة الرابعة ، كانت مستقرة لمدة 08 سنوات منذ أن كان عمرها 07 سنوات، خلال هذه الفترة ومع بداية مرحلة المراهقة تميزت بالاستقرار المكاني، ميزتها علاقات عادية اجتماعيا، ولكن مع الحركة الأخيرة في حدود 15 سنة من العمر، وحسب ما جاء في المقابلة معها ومع الأم، يتضح أنها تفتقر للعلاقات الاجتماعية، وأصبحت تعاني من العزلة وقلة الأصدقاء، اتجهت البحث عن البحث عن مكان أخر يوفر له هذه العلاقات وهو المحيط الذي تسكن فيه عمته الذي كانت تربطه بها علاقة القرابة ولديه علاقات وطيدة مع أبنائها رفضا لقبول التحرك الجغرافي، وكبديل عن هذا الحراك لجأ إلى حراك أخر، وهو الجزائر العاصمة باعتبارها مدينة كبيرة ومسكن لعمته، التي له صلة كبيرة وعلاقات جيدة مع أبنائها بحثا عن الأمن والحماية. وعدم الإحساس بتلك القطيعة. والحالات كلها تحصلت على نتائج أقل من المتوسط على مقياس التوافق النفسي الاجتماعي (راجع دراسة الحالات).

2.13- مناقشة الفرضية الثانية : نتوقع مستويات منخفضة من التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين من أبناء أفراد الدرك الوطني المتحركين جغرافيا ومرتفعة لدى غير المتحركين جغرافيا .

من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول رقم (03) فإن من بين 35 فرد تحركوا جغرافيا أن نسبة ذوي المستوى المنخفض قدرت بـ 57 بالمئة، أي بنحو 20 فردا، وذوي المستوى المتوسط بسنة 40 بالمئة أي بـ 14 فردا، وذو المستوى المرتفع بـ 2,85 بالمئة أي فردا واحدا(01)، وهذا مطابقا للفرضية وبالتالي قبولها، هذا جاء متوافقا مع دراسة KATHY PERREAULT، التي أكدت إلى أن الحراك الجغرافي يؤدي إلى زيادة عدم التكيف وانخفاض في السلوكات الاجتماعية الإيجابية. أما على مستوى الذين لم يتحركوا جغرافيا، فإن نتائج متوسطات الدرجات المتحصل عليها كانت كلها تتراوح بين المتوسط والمرتفع، حيث مثل المستوى المتسوط 68 بالمئة، والمرتفع 32 بالمئة في حين لا وجود للمستوى المنخفض وهذا ما يتطابق مع الفرضية وبالتالي قبولها، وهذا راجع لعامل الاستقرار الذي يسمح للفرد ببناء علاقات اجتماعية قوية متينة، والتعود على المحيط والارتباط به والإنتماء إليه، وتكوين معالم يستند إليها، وهذا ما يتوافق مع دراسة **Brandi** التي أكدت على علاقة الحراك السكني و استقرار المسكن، وأن العائلات التي تتحرك باستمرار هي عائلات هشة، وبالتالي نستنتج أن عامل الاستقرار يقلل من هشاشة العائلات، ويكون أفرادها أكثر تكيفا وتوافقا على الصعيد النفسي والاجتماعي، وهذا ما دعمته دراسة الحالة الثالثة، التي كانت في استقرار لمدة 13 سنة، وكانت أكثر توافقا، وبعد أن غيرت سكنها وتحركا جغرافيا، أبدت سلوكات تتغير وتدل على عدم التوافق، والتي سبق ذكرها عند مناقشة الفرضية الأولى.

3.13 - مناقشة الفرضية الثالثة : توجد فروق دالة إحصائيا في كل بعد من أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي بين المراهقين أبناء أفراد الدرك الوطني الذين تحركوا جغرافيا والذين لم يتحركوا جغرافيا.

من خلال النتائج المتحصل عليها إحصائيا في الجداول رقم 05، 06، 07 و08 يتضح جليا بأن هناك فروق دالة إحصائيا في كل الأبعاد الأربعة لصالح المجموعة الثابتة سكنيا وبالتالي قبول الفرضية البديلة ورفض الفرضية الصفرية، كما أن هذه النتائج جاءت متوافقة مع ما جاءت بها الدراسات السابقة التي أكدت على أن المتحركين جغرافيا يعانون من عدم التوافق النفسي الاجتماعي ، يتضح من خلالها فقر في العلاقات الاجتماعية، والإنعزال، واضطرابات نفسية تطلب فحص طبي، وصولا إلى الإنحرافات الاجتماعية مثل تعاطي المخدرات، كما جاءت الدراسة الكيفية في دراستنا هذا داعمة لهذا الاتجاه، حيث أن الحالات غير متوافقة على مستوى جميع أبعاد المقياس فعلى المستوى النفسي، يتضح من خلال العزلة الاجتماعية عند كل الحالات، واضطرابات نفسية مثل التبول والتبرز اللاإراديين عند الحالة الأولى، الإدمان على المخدرات في الحالة الثانية وعلى الكحول عند

www.manaraa.com

الحالة الرابعة، أما المستوى الدراسي يلاحظ قلة العلاقات مع الزملاء، والجلوس في آخر الصف، وعدم الرغبة في التواصل مع الأساتذة، أما على المستوى الأسري، فنلاحظ أن الحالات تعاني من غياب التواصل الأسري خاصة مع الأب، والصراعات المستمرة مع الأبوين، وغياب لغة الحوار والتفاوض التي تعد من متطلبات مرحلة المراهقة، أما على المستوى الاجتماعي فالحالات تعاني من فقر واضح في العلاقات الاجتماعية، وانجرارها نحو العزلة الاجتماعية ، الخجل عند بعض الحالات .

كما أن نتائج دراسة الحالات الثالثة والرابعة التي عاشت فترة استقرار طويلة نوعا ما أكثر من 13 سنة بالنسبة للحالة الثالثة و07 سنوات للحالة الرابعة منها 05 سنوات في فترة المراهقة أكدت أنها لما كانت مستقرة جغرافيا لم تظهر عليها هذه الاضطرابات النفسية. وكانت تعيش بشكل طبيعي تتميز بعلاقات اجتماعية عادية، (أصدقاء متنوعون من داخل الحي وخارجه)، علاقات طبيعية داخل الأسرة سواء مع الوالدين أو الإخوة، نتائج دراسية فوق المتوسط، لم تكن لديهم مشاكل مع إدارة المدرسة ، أو الأساتذة أو زملاء الدراسة ، لكن بعد حراكهما الجغرافيا تغيرا بشكل ملحوظ، تجلى هذا التغير في، الإنعزال ، رغبة ملحة في العودة إلى المسكن السابق، ضعف النتائج الدراسية، شكاوي متكررة من إدارة المدارس التي يدرسون بها، عنف ضد الإخوة الصغار، رفض التحاور والكلام مع الكل في الأسرة، الاتجاه نحو الإنحراف بالنسبة للحالتين الثانية والرابعة.

4.13- مناقشة الفرضية الرابعة : توجد فروق دالة إحصائيا عند الأبناء المراهقين لأفراد الدرك الوطني الذين غيروا مسكنهم في التوافق النفسي الاجتماعي حسب الجنس لصالح الإناث.

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدولين رقم 09 فإن قيمة T كانت غير دالة عند مستوى الدلالة 0,05 وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائيا عند الأبناء المراهقين لأفراد الدرك الوطني الذين غيروا مسكنهم في التوافق النفسي الاجتماعي كدرجة كلية على المقياس حسب الجنس، وبالتالي رفض هذه الفرضية وقبول الفرض الصفري ، في حين نجد هناك فرق بين الجنسين لصالح الإناث في البعد المتعلق بالتوافق الاجتماعي، وهذا قد يرجع لطبيعة العلاقات الاجتماعية بالنسبة للجنسين فعلاقة الذكر هي علاقات تتم كلها خارج المنزل، ومحيطه الاجتماعي هو محيط خارجي في الغالب في حين أن الفتاة في سن المراهقة تتم أغلبها داخليا أي داخل الأسرة الواحدة أو في شكل زيارات أسرية عادة ما تكون الأم حاضرة فيها وبالتالي لا تشعر الفتاة بهذا التغير.

5.13- مناقشة الفرضية الخامسة: توجد فروق دالة إحصائيا عند الأبناء المراهقين لأفراد الدرك الوطني الذين غيروا مسكنهم في التوافق النفسي الاجتماعي حسب السن لصالح المراهقين من 15 سنة إلى 18 سنة

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (10) نلاحظ أن قيمة T غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05 وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي بين الذين تحركوا جغرافيا ، من حيث السن، على الرغم أن هناك فرق بسيط بين المتوسطين حيث نلاحظ المتوسط الحسابي لصالح الفئة العمرية الأكثر من 15 سنة، مما يؤدي بنا إلى رفض هذه الفرضية وقبول الفرض الصفري.

14- المناقشة العامة للفرضيات :

من خلال النتائج المتوصل عليها فإن الدراسة توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين التحرك الجغرافي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء أفراد الدرك الوطني المراهقين ، يستدل عنه خلال قيمة معامل الارتباط المقدرة ب، 0,70 وهو قوي ودال عند مستوى الدلالة، كما أكدت الدراسة على وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعة المتحركة جغرافيا وغير المتحركة جغرافيا، وهي نتائج متوافقة مع الدراسة التي قام بها دراسة KATHY PERREAULT, M.Ps. سنة 2015 التي أكدت وجود علاقة بين الترحال و التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين أبناء العسكريين من الجيش الكندي وعدم التكيف لدى نفس الفئة العمرية أيضا التي تناولتها دراستنا تقريبا أي من 13 إلى 18 سنة، كما أن نتائج دراسة الحالة التي جاءت بها الحالات الأربعة جاءت داعمة لهذه

www.manaraa.com

النتائج حيث لوحظ على الحالات أنها تعاني من عدم توافق نفسي اجتماعي، حيث أثر التحرك الجغرافي بشكل كبير، على علاقاتها على الأصعدة الأسرية ، الاجتماعية والمدرسية ، وعلى حالتها النفسية.

كما خلصت الدراسة إلى أن المراهقين الذي تحركوا جغرافيا كانت مستويات التوافق النفسي الاجتماعي تتراوح بين المنخفض 57 بالمئة و المتوسط 40 بالمئة، في حين كانت مستويات هذا التوافق عند المراهقين غير المتحركين حغرافيا كانت تتراوح بين المستوى المتوسط 68 بالمئة و المرتفع 32 بالمئة مما يؤكد وجود فرق واضح في مستويات التوافق النفسي الاجتماعي بين المجموعتين .

كما خلصت الدراسة أيضا إلى أن الفروق بين المجموعتين المتحركة جغرافيا وغير المتحركة جغرافيا مست كل أبعاد المقياس (التوافق النفسي، التوافق الأسري، التوافق المدرسي، التوافق الاجتماعي مما يؤكد إلى أن التغيير المستمر لمكان الإقامة يؤثر في الفرد المراهق من جميع جوانبه النفسية والاجتماعي.

كما خلصت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيا في التوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهقين أبناء أفراد الدرك الوطني المتحركين جغرافيا من حيث الجنس، في الأبعاد الثلاثة (التوافق النفسي، المدرسي، والأسري)، في حين وجدت فروق بينهما في البعد الاجتماعي للمقياس، وبالتالي عدم تحقق الفرضية القائلة بوجود فروق بين الجنسين المتحركين جغرافيا، وهذا قد يعود لعوامل أخرى تحتاج إلى داراسات أخرى ، كظروف عمل الأب و طبيعة العلاقة الأسرية داخل هذا النمط من الأسر.

كما خلصت الدراسة أيضا لعدم تحقق الفرضية القائلة بوجود فروق دالة إحصائيا عند الأبناء المراهقين لأفراد الدرك الوطني الذين غيروا مسكنهم في التوافق النفسي الاجتماعي حسب السن لصالح المراهقين من 15 سنة إلى 18 سنة التي يفترض أنها المرحلة الأخيرة من المراهقة التي تتميز ببداية اكتمال مرحلة النضج ، والأكثر وعيا مما سبقها من مراحل، أدى إلى بنا إلى رفض هذه الفرضية وقبول الفرض الصفري، وهذا قد يرجع إلى عوامل تحتاج إلى دارسات معمقة أخرى في شخصية هذه الفئة من المراهقين.

15- الاقتراحات :

- تحسيس الوالدين بضرورة إعطاء أهمية للجانب النفسي لإبنائهم وخلق جو من الحوار المتبادل بينهم.
- المتابعة النفسية لهؤلاء الأبناء من خلال توفير أخصائيين نفسيين في الأحياء السكنية أوالاحياء القريبة منها.
- تشجيع أبنائهم على ضرورة الإنخراط في المراكز الشبانية كالمراكز الثقافية والرياضية التي تجلب الكثير من الشباب والتي تسهل لهم عملية الإندماج بسرعة وتكوين علاقات اجتماعية .
- ضرورة ربط أواصل الصلة من طرف الوالدين بين الأبناء وموطن أبائهم الأصلي من خلال الزيارات المتكررة للأهل والأقارب حتى يسهل للأبناء الإندماج بسرعة عندم يحال الوالد إلى التقاعد والعودة إلى هذا الموطن.

خاتمة : انطلاقا من الدراسات السابقة والإطار النظري اللذان أكدا على وجود أثر للحراك الجغرافي على الجانب النفسي للمراهق، وأن هذا الحراك يؤدي إلى اختلالات نفسية عنده، مثل عدم التوافق النفسي وصولا إلى تناول المخدرات، ومن خلال النتائج المتوصل إليها في دراستنا هذه ، اتضح أن هناك علاقة بين التحرك الجغرافي والتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء أفراد الدرك الوطني المراهقين، وأن هناك فروقا دالة إحصائيا في هذا التوافق بين الأفراد الذين تحركوا جغرافيا والذين لم يتحركوا .

كما جاءت هذه الدراسة لتؤكد على أهمية الاستقرار المكاني لتحقيق التوازن النفسي الاجتماعي للأطفال والمراهقين ، فالمراهقين الذين لم يتحركوا جغرافيا كانوا أكثر اتزانا من الناحية النفسية والاجتماعية، كما أن

www.manaraa.com

الحالات التي تناولتها هذه الدراسة، كانت أكثر توافقا من الناحية النفسية والاجتماعية، في الفترات التي كانت فيها أكثر استقرارا.

ومن خلال دراستنا للحالات ، اتضح للباحثين أن هناك بعض الحالات تعاني من اضطرابات نفسية مثل التبول اللاإرادي، والإدمان على المخدرات ، ومن خلال احتكاكنا اليومي بهذه الفئة تبين لنا أيضا أن هناك شكاو متعددة من طرف الأولياء حول بعض المشكلات السلوكية لم يتسع الوقت للتطرق لها جميعا في هذه الدراسة.

ولهذا وفي حدود ما اتيح للباحثين من عينة، وظروف اختيارها، والتي لاتسمح بتعميم نتائج هذه الدراسة، فإننا نقترح أن تكون هناك دراسات أخرى تكون على عينة أكبر سواء في مؤسسة الدرك الوطني، أوفي مؤسسات أخرى تعيش نفس ظروف التحرك الجغرافي رفقة أبنائهم ، حتى نتمكن من فهم أكثر لهذه الظاهرة.

قائمة المراجع

1- المراجع العربية :

الكتب :

1.الدباغ فخري، (1982)، **مقدمة في علم النفس**، الطبعة الأولى ، جامعة الموصل.

2.زكريا الشربيني، (1998)، **مقياس التوافق الدراسي لدى الطمبة بالمرحلة الثانوية بإمارة الفجيرة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

3.صلاح أحمد،(1998)، **سيكولوجية التوافق النفسي ومستوى الطموح** ، دار الأمان، الرباط ، ط1

4.غاستون باشلار ،(1984)، **ترجمةغالب هلسا، جماليات المكان**، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع، بيروت.

5.مايسة أحمد النبال،(2002)، **سيكولوجية التوافق**، دار الشروق ، القاهرة.

6.محمد بن إسماعيل،(1992)، **التوافق الدراسي لدى المراهقين الجزائريين**، ط2، مطبعة الكاهنة، الجزائر.

7.محمد حامد عبد السلام الزهران،**(1974)**، **علم النفس الاجتماعي**، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.

8.مريم خير الله خرف،(2010)، **الأطر المفاهيمية للحراك السكني**، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات الخليج العربي.

2- المجلات:

9.عبد الواحد عبد الكريم وحشمان عبد النور ، (2015) ، **دور أنشطة التربية البدنية المبرمجة في إكساب بعض أبعاد التوافق الاجتماعي لتلاميذ الطور الثاني**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، جامعة ورقلة.

3- المراجع باللغة الأجنبية:

10. Brandi parker Coton,2016, **Residential Mobility and Delinquent Behaviors in Adolescence,** ProQuest LLC, Rhode Island.

11.Moles &Rhomer,1972, Psychologie de l'espace, Paris,Casterman,

12.Segaud M, Brun J, Driant J C, (2002), dictionnaire de l'habitat et du logement, Ed ARMAND COLIN, Paris,

www.manaraa.com

13.T.Morris et al, On the move (2016) : **Exploring the impact of residential mobility on cannabis use**, Social Science & Medicine Journal, N° 168, ELSEVIER , united state.

14.These :

15.KATHY PERREAULT, M.Ps, Impact des relocalisations sur l'adaptation des adolescents issus de familles militaires canadiennes,2015, Essai doctor, Université de Québec, Chicoutimi,Canada .

www.manaraa.com